

صاحب الجلالة يخطب في النادي الأمريكي للصحافة

في الساعة الثانية عشرة والنصف زوالا أقام النادي الوطني للصحافة مأدبة غذاء تكريما لجلالة الملك حضرتها شخصيات مغربية وأمريكية أعقبتها ندوة صحفية أجاب خلالها جلالة الملك عن أسئلة لرجال الصحافة تتعلق بالعلاقات المغربية الأمريكية وآفاقها وبعدد من المواضيع الدولية الراهنة.

وقد بدأت الندوة بالكلمة التالية التي ألقاها صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني:

إنه في الحقيقة امتحاني الثالث في ظرف 24 ساعة لأنه للمرة الثالثة أخطب فيها بلغة انجليزية وعلى كل حال سأحاول في نطاق المستطاع تلبية رغبتكم دون حرمان نفسي من هذه المسرة.

إن سؤالا جيدا يمثل نصف المعرفة وأن جوابا جيدا يمثل النصف الآخر.

وبما أنكم تعرفون أسئلتكم وأعرف أجوبتي عنها فإنه يمكننا التوقف هنا.

(ضحكات وتصفيقات تغمر القاعة).

سيداتي سادتي :

إن مهمة الملك ليست دائما سهلة، ذلك أن الله عندما يمنحه في بعض الأحيان طول العمر يكون له متسع من الوقت لارتكاب كثير من الأخطاء ولكن تتاح له أيضا كثير من الفرص لتصحيح تلك الأخطاء إن حياتنا تعتبر بمثابة مدرسة وجامعة دائمة ومستمرة لأن كل واحد يمكنه أن يزعم معرفة فن الحكم والعالم يتغير كل يوم، وبعد سنين سيمكنه أن يتغير كل ساعة، ولهذا علينا أن نتقن حساب المسافة التي سنقطعها وكذا السرعة التي سنستعملها لقطع هذه المسافة وذلك حتى نصيب هدفنا بصورة مدققة.

إن بلادي تواجه نوعين من المشاكل، هناك المشاكل الداخلية والمشاكل الخارجية، وليس من السهل إيجاد الحلول للمشاكل الداخلية كما أنه ليس من السهل إيجاد الحلول في ظرف وجيز للمشاكل الخارجية، ولكن نحاول أن نحافظ على سرعة لائقة ونبقى في الطريق السوي، وذلك لكوني مقتنعا بأن المعركة الأولى تقتضي توفير الرفاهية والاستمرارية للشعب، وكلتاهما تتطلب إقامة نظام ديمقراطي، وفي ظل مثل هذا النظام يكون في إمكان كل واحد الادلاء برأيه، وإنني أرفض الاعتقاد بأن يكون هناك أي مغربي بما في ذلك أنا شخصيا يمكن أن يعتبر نفسه أكثر وطنية ومغربية من الآخر، ولهذا تيقنت بأنه يجب أن تكون لنا جميعا نفس الحقوق ولو لم تكن علينا نفس الالتزامات ونفس المسؤوليات، إن ديمقراطيتنا في حاجة لأن تكون ديمقراطية حقة ديمقراطية مغربية نصنعها نحن بأنفسنا وطبقا لواقعنا، وتكون صالحة لبلادنا وليست مستوردة من الشرق ولا من الغرب، ولذلك فعندما تقرأون بعض الفصول من دستورنا ستكونون في حاجة لبعض الايضاحات والشروح.

في حين يمكنني أن أؤكد لكم أننا مقتنعون جدا ومرتاحون لنظامنا، وكما هو الشأن بالنسبة لكل الأنظمة فإن نظامنا يحتاج لبعض الوقت ليعطي ثماره.

وبخصوص المشاكل الخارجية فإننا نواجه المشاكل الافريقية والعربية ومشاكل البحر الأبيض المتوسط، ونحاول قدر المستطاع أن ننهج دائما أفضل الطرق وأحسنها ولهذا اخترنا اتباع الأسلوب السياسي الذي هو أسلوبنا.



. لعلكم تتذكرون سيداتي سادتي أنه في سنة 1967 اندلعت حرب بين العرب واسرائيل وعندئذ اعتبر مؤتمر القمة العربي في الخرطوم بمثابة مؤتمر الحرب لأنه أسفر عن رفض كل فكرة للاعتراف بالمفاوضات والحوار أو غير ذلك ولكن في سنة 1974 عقدنا بالرباط مؤتمرا آخر وكان مؤتمر سلام، وبطبيعة الحال إذا تحدثنا عن مؤتمر السلام يمكن أن نتساءل لماذا لا تبحث الدول العربية كلها عن السلام، لأنه في مؤتمر الرباط لم يكن الأمر يتعلق بمطلق سلام، يتعلق الأمر بالفعل بسلام غير منفرد وبسلام يشمل كل الأراضي المحتلة من طرف اسرائيل، وهنا نلاحظ أن العالم العربي يشبه المرآة الموضوعة داخل إطار ولكن ومع الأسف يتعلق الأمر بمرآة مكسرة، ذلك أنه بالنسبة للبعض : الرئيس السادات يتفاوض من أجل سلام منفرد وبالنسبة للبعض الآخر يعمل من أجل وضع إطار حيث يمكن لأية دولة أو طرف معني بالقضية أن يتفاوض مع اسرائيل، وكيفما كان الحال فإن مؤتمر قمة الرباط كان واضحا بالنسبة لنيات السلام، ذلك أننا قلنا أننا نريد السلام ولكن مستقرا في دولة حرة، ومتمتعا باعتراف دولي.

إننا نريد سلاما شاملا وليس سلاما منفردا وهذا يدل على أن الخلافات العربية هي أكاديمية أكثر مما هي حقيقيّة، لماذا ؟

لأنه علينا أن ننتظر أيضا قليلا لرؤية نتائج المعاهدة التي ينوي الرئيس السادات إبرامها مع اسرائيل دائما في إطار سلام غير منفرد.

إن استتباب السلام يتطلب وقتا طويلا وشاقا وتوطيده هو قضية وقت إنه مثل الأسنان الاصطناعية تتطلب الكثير من الوقت والعلاج لكي نعتاد عليها وتوطيد السلام يتطلب إقامة العلاقات الانسانية والاقتصادية والثقافية ولهذا فإنه ليس في نيتي أبدا أن أدين الرئيس السادات في هذه اللحظة، ذلك أنه بالنسبة لي يظل مخلصا ووفيا لروح الرباط وفي نفس الوقت أفهم طبعا الدول العربية الأخرى التي لا تعتقد أن هذا السلام يمكن أن يكون حقيقيا وأن الأراضي المحتلة لن تجلو عنها قوات الاحتلال الاسرائيلي.

إن موقفنا من هذه القضية يظل في هذا المستوى، وأننا من الآن فصاعدا سنعمل بكل جد، هنا وهناك، من أجل إصلاح وترميم المرآة العربية، إنني لا أريد أن أختم خطابي هذا دون أن أشكر من جديد معالي الرئيس والسيدة كارتر على كرم ضيافتهم.

وقد قلت له صباح اليوم أني أشكرك على ما رأيت، وخاصة على ما أحسست به وهذا شعور حقيقي أود أن تصدقوه، أريد أيضا أن أعبر عن شكري لحكومة الولايات المتحدة ولكم أنتم على كرم ضيافتكم وعلى لطفكم تجاهي ومن خلالي تجاه شعبي وبلدي.

وبعد هذه المقدمة بدأت أسئلة الصحفيين وأجوبة صاحب الجلالة عنها.

سؤال ــ كيف تتصورون الآن التعهدات التي اتخذتها الولايات المتحدة بالنسبة للقدس والضفة الغربية؟

جواب ــ كيفما كان الحال، فإنه حقيقة أن هذه القضية تشكل حجرة عثرة بالنسبة للمفاوضات الحالية التي لا يمكنني بأية صفة كانت أن أحكم على نتائجها.

سؤال ــ هل من الممكن تطبيق مقتضيات كامب ديفيد على الضفة الغربية بدون المشاركة الفعالة للأردن وبدون المساندة الواضحة للعربية السعودية؟



جواب — من المستحيل ذلك بدون مشاركة الأردن، ومساندة العربية السعودية ومساندة معظم الدول العربية وخاصة مساندة الفلسطينيين.

سؤال — لقد قابلتم الرئيس كارتر فما هي التعهدات التي أعطاكم إياها بخصوص قطاع غزة والضفة الغربية وبمعنى آخر ما هو وجه الاختلاف بين ما قاله لكم الرئيس السادات وما قاله لكم الرئيس كارتر؟ (ضحكات الحاضرين).

جواب — لا تضحكوا، ليس هناك أي اختلاف، لأنني لم أتحدث مع الرئيس كارتر في جزئيات هذه القضية. (ضحكات الحاضرين أيضا وتصفيقاتهم).

سؤال — بصفتكم رئيسا عربيا ماذا تفكرون بالنسبة لعواقب فشل محتمل للمفاوضات الحالية؟

جواب — أظن بأن التاريخ سيسجل للرئيس كارتر عمله لصالح السلام في الشرق الأوسط وسيصفها كوصفة علاج مكتوبة من طرف طبيب يعطي مادة البنسلين والمواد المضادة للجراثيم، لقد تم تحديد المرض وهذا هو الشيء المهم.

سؤال — لقد صرحتم مؤخرا لصحيفة محلية أن النهر لا يرجع أبدا لمنبعه فهل يمكنكم إيضاح ذلك؟

جواب — لقد ذكرت لكم من قبل أن قمة الرباط سنة 1974 كانت قمة السلام، وقد أكد مؤتمر قمة بغداد إرادة السلام التي دعا إليها مؤتمر الرباط.

وهناك القرارات التي تبعد السلام المنفرد والتي تعترف بحقوق الفلسطينيين واسترجاع الأراضي المحتلة وأيضا قمة بغداد ليست متناقضة مع ه..

سؤال — هل الحكومة الأمريكية مستعدة لفتح الحوار مع منظمة التحرير الفلسطينية وهل تباحثتم مع الرئيس كارتر بشأن هذا الموضوع؟

جواب — لم نتحدث بصفة خاصة حول هذا الموضوع، وتحدثنا عن عدة مواضيع بشأن الشرق الأوسط، وأعتقد أنكم تعرفون موقف حكومتكم التي تريد أن تعترف منظّمة التحرير الفلسطينية بالقرار رقم 242 الصادر عن الأمم المتحدة.

ومنظمة التحرير الفلسطينية ترفض حتى الآن لأنها تعتقد أن ورقتها الوحيدة القابلة للتبادل هي الاعتراف بهذا القرار وتتساءل المنظمة عن التنازل الذي تقدم عليه الحكومة الأمريكية إذا ما اعترفت بهذا القرار.

سؤال — ما هي الطريقة التي ترون إمكانية حل القضية الفلسطينية بواسطتها؟

جواب — إن الطريقة سهلة وصعبة في نفس الوقت، لأن المشكل هو مشكل سيكولوجي، هناك أزمة ثقة بين شعبين شقيقين لأنهما ينحدران من نبي الله ابراهيم، فطريق الحل سهلة لأن الأزمة أزمة ثقة وصعبة لأن وراء الشعبين ثلاثين سنة من الحرب والدموع والضحايا من النساء والرجال والأطفال.

سؤال — ما هو رأيكم بشأن معارضة الاتحاد السوفياتي لايجاد تسوية لمشكل الشرق الأوسط؟

جواب — أعتقد أن النفوذ السوفياتي ليس بالثقل الذي نفترضه، وأعتقد أن موقف بعض الدول العربية

هو موقف داخلي ناتج عن أسباب داخلية.

سؤال — ما هي الصعوبات التي تحول دون تطبيق ما سمي بصفقة القرن المتعلقة ببيع الفوسفاط لمدة عشرين سنة المبرمة بين المغرب والاتحاد السوفياتي؟

جواب — ليس هناك أي صعوبة ولا أية عرقلة من وجه بدء الأشغال، لكن تعرفون أن هذا المشروع ضخم جدا، ولهذا فهو يتطلب دراسة كبيرة وإعدادا متقنا، ونحن بصدد دراسة الملفات مع أصدقائنا السوفياتيين للشروع معهم في العمل في أقرب وقت ممكن.

سؤال — كيف هو الوضع العسكري الراهن بالصحراء الغربية، وهل تتصورون مستقبلا إدماج هذا الجزء في إطار فدرالية؟

جواب — سأبدأ بالاجابة عن السؤال الثاني فأقول لا، وأبدا، أما فيما يخص السؤال الأول فأنتم تعلمون أن الاضطرابات التي تقع في الصحراء ليست من صنع الصحراويين ولا البوليساريو، إنها من صنع الأسلحة والقوات الجزائرية، ولنا الحجج على هذا، غير أننا لا نريد إضافة مشاكل جديدة الى المشاكل التي تعاني منها الدول العربية، ولهذا السبب بالذات رفضنا إثارة هذا المشكل في قمة بغداد.

أما بخصوص الوضع العسكري فهو جيد وكان بالامكان أن يكون أحسن لو أننا لم نحترم القوانين الدولية حيث أننا امتنعنا عن محاربة الخصم فيما وراء حدودنا ولو أننا فعلنا هذا لتم حل المشكل من قبل.

سؤال — هل يتناقض موقف المغرب حول الصحراء مع مبدأ حق تقرير المصير وذلك في إطار منظمة الوحدة الافريقية؟

جواب — إن هذا السؤال يتطلب جوابا طويلا جدا أي محاضرة حول تقرير المصير والوحدة الترابية وأعتقد أن المقام لا يتسع لمثل هذا العرض، فالأمر يتعلق بمشكل خصوصي ذي مظاهر تقنية عديدة، ومع ذلك فقد سبق أن طرح الأفارقة فكرة تقرير المصير سنة 1964 خلال قضية الكونكو (الزائير حاليا) وقد أصدرت الأمم المتحدة قرارا يهدف الى المحافظة على وحدة الكونكو ومنع انفصال كاطانغا والآن تريد بعض الدول عكس العملية وتطبيق هذا القرار على تقرير المصير لتجزئة بعض الدول والبلدان، وإذا كنتم ترغبون في المزيد من الايضاحات فسأرسل لكم مذكرة أعددتها شخصيا بحكم عملي كحقوقي، وإذا ما تحدثت عن ذلك هنا فسيصبح الأمر محاضرة وليس مجرد جواب عن سؤال.

سؤال — هل أثرتم خلال محادثاتكم مع الرئيس الأمريكي جيمي كارتر مسألة استعمال الطائرات التي طلب المغرب شراءها من الولايات المتحدة الأمريكية في النزاع حول الصحراء الغربية؟

جواب — لا، لم يحصل ذلك مع الرئيس جيمي كارتر، لأننا حينما نشتري طائرات من الحكومة الأمريكية نؤدي ثمنها بالدولار دون شروط وننتظر استعمال ما اشترينا دون قيد أو شرط.

سؤال — كيف ترون حدة الصراع حول النفوذ الصيني والسوفياتي في افريقيا؟

جواب — لا أسمح لنفسي بالجواب باسم جميع الدول الافريقية، وبالنسبة للمغرب الذي أملك حق التحدث بلسانه أرى أن هذا التنافس القائم بين الصين والاتحاد السوفياتي في المغرب مثلا يتمثل في إنشاء عدة

مشاريع معينة حول التنمية في المغرب.

سؤال ـــ ما رأيكم في الرئيس الأوغندي عيدي أمين وكم تقدرون مدة بقائه في الحكم؟

جواب ـــ لا أستطيع إجابتكم قبل الانتهاء من عملية القيام بحملتي الخاصة باستفتاء الرأي العام بواسطة معهد « كالوب ».

سؤال ـــ كيف ترون حاليا علاقاتكم مع الجزائر؟

جواب ـــ إن أحسن مثال يمكن إعطاؤه هو الآتي : المغرب والجزائر مثل جارين في عمارة واحدة يقوم كل منهما بإحداث الضوضاء كلما شعر أحدهما بالآخر يريد النوم.

سؤال ـــ يشاع أن علاقتكم مع فرنسا تعرف تحولات وتتبدل حسب الظروف ما هو الجانب الذي يغلب عليها أهو الحب أم الكراهية؟

جواب ـــ إن هاتين العاطفتين تقتربان من بعضهما البعض عموما، ولكننا لم نخضع أبدا علاقاتنا لاطار هذه العواطف، لقد كنا دائما صديقين يتبادلان الرأي بعمق وفي بعض الأحيان بعنف ولكن تنتهي العملية في نهاية الى السلام الذي يبقى بالتالي عميقا وجديا.

سؤال ـــ ما هي نصائحكم لشاه ايران بصفتكم ملكا؟

جواب ـــ يجب علي احترام المشاكل والصعوبات التي تعترض الآخرين، ويمكنني القول أنه ليس لدي نصح لتقديمه لرئيس دولة من الدول ما دام الأمر لا يهم شعبي ولا أرضي ولا ترابي، كما أنني لا أعرف شيئا عن هذا الملف، وأعتقد أنه توجد في ايران حاليا أزمة ثقة وأن هناك أزمة عميقة بين جلالة الامبراطور محمد رضا بهلوي وشعبه، ولكنني أجهل حجم هذه الأزمة هل هو الشعب كله أو نصفه أو جزء منه؟ لا أدري، ولكن إذا أراد الشاه معرفة نسبة وقيمة معارضيه أرى أن أفضل وسيلة هي تنظيم انتخابات تكون حرة، وحينئذ سيكون جلالة الشاه قادرا على أن يرى ويقارن عن كثب القوات الموجودة في بلاده.

سؤال ـــ هل يمكنكم أن تعطونا الخطوط العريضة للمباحثات الجارية مع شركة « اوكسيدانتال بتروليوم »؟

جواب ـــ ليس هناك أي سر إننا نتباحث بخصوص الأحجار النفطية والنفط وصديقنا القديم الدكتور « هامر » اكتشف الطريقة التي تسمح باستغلال البترول المستخرج من الأحجار النفطية، وهو يعتقد أن ثمن البرميل الواحد لن يجاوز أبدا تسعة أو على الأكثر عشرة دولارات، ولدينا كميات هامة من الأحجار النفطية مع امتياز على الولايات المتحدة في هذا الصدد، ذلك أن برلماننا لن يخلق مصاعب كثيرة مثل برلمان الولايات المتحدة ولن تكون لنا معارضة تعتب علينا تلويث البيئة، وربما سنكون في هذا الموضوع حقل تجارب بالنسبة للولايات المتحدة.

سؤال ـــ ما هو رأيكم بالنسبة لكون الرئيس كارتر ركز حملته الانتخابية على حقوق الانسان وهل تظنون أن هذه الحقوق مكتسبة في دول الشرق الأوسط؟

جواب ـــ أظن أن حقوق الانسان يجب أن ينظر إليها من زاوية الحقوق العامة، وأظن أن ما هو صالح



بالنسبة لليسار صالح بالنسبة لليمين مثل الحرية، إنه في نفس سياق الأفكار التي أرى فيها أنه ليس من الممكن تطبيق قوانين « لاريزونا » مثلا في أبو ظبي، ولهذا فإن الحقوق التي يموت من أجلها كل رجل وكل امرأة وأجيال كاملة يمكن تطبيقها في أمريكا والشرق الأوسط وافريقيا وفي كل أنحاء العالم الحرية، الازدهار، حرية الكتابة والتعبير والتنقل.

سؤال — ما هو موقف بلادكم بالنسبة لاستمرار المساعدات العسكرية المقدمة للدول الافريقية التي تواجه ثورات داخلية مثل زايير؟

جواب — أظن أنه عندما تريدون الدفاع عن بلادكم فإنكم تحتاجون الى أسلحة، إلا أن هذه الأسلحة يجب أن لا تستخدم للاعتداء على دولة أخرى، وفي هذا الصدد أظن أنه مسموح لأصدقائنا أن يمدونا بالأسلحة قصد الدفاع عن أنفسنا وليس لكي نكون معتدين.

سؤال — ما هي التشجيعات التي تقدمونها للمستثمرين المهتمين بالمغرب؟

جواب — لقد قررنا أنا والرئيس كارتر دعوة وفد من رجال الأعمال ينتمون لعدة قطاعات لزيارة المغرب ليتباحثوا مع المغاربة في عين المكان وليقيموا تعاونا وثيقا في المجالات الاقتصادية والصناعية والفلاحية.

سؤال — ما هو رأيكم في المقاطعة الاقتصادية ضد مصر؟

جواب — أعتقد أن مقاطعة مصر هي موقف مبدئي أكثر منه موقف فعلي لأنه يستحيل تصور إمكانية عيش العالم العربي في حرب مع مصر لأن مصر كانت وستبقى إلى الأبد، وأعتبر أن هذا مشكل داخلي نفساني يتطلب كثيرا من التأني.

سؤال — هل بإمكانكم تأكيد أو نفي الأخبار التي تفيد بأن المغرب يطالب بمدينتي سبتة ومليلية اللتين تحتلهما اسبانيا؟

جواب — ما أن انتهينا من تحقيق السلم مع اسبانيا حتى أردتم أن تشعلوا النار من جديد، لكن من الواجب علي أن أقول بصفتي ملكا للمغرب وضامن وحدته الترابية : أن سبتة ومليلية جزء من بلادي ومن الواجب علي أن أتفاوض مع اسبانيا في إطار السلم والتفاهم وحسن الجوار والصداقة. (تصفيقات).

الأربعاء 14 ذي الحجة 1398 — 15 نونبر 1978